عدي محمد علي والعساكر الارنوطية الي بر مصر
وكذلك البرديسي فخرجت اليهم الغز بقفاطينهم
وغلقانهم وعبطوا في وجوههم فاوعدهم
بخير واصبح البرديسي مجتهدا في ذلك وارسل
لخزنداره ففتح الحواصل التي ببولاق واخرج
منها الغلال الي الساحل فاجتمع العالم الاكبر من الرجال
والنسا فدنوا الكل شخص من الفقرا بويبة
غلة لا غير فكان الذي يريد الشرا يذهب الي
خزندار البرديسي وياخذ بيته ورقة بعد
المشقة والمزاحمة ويذهب بها فيكيلون له ويدفع
ثمنها وما يرتبوه عليها فحصل للناس اطمانان وتشري
خبازون ايضا وفتحوا الطوابين والمخابز وخبزوا
وباعوا فكثر الخبز والكعك بالاسواق وحلوا
سعر القمح ستة ريال الاردب والفول والشعير
بخمسة ريال وكان السعر لضابط له بل كان
يبيعه البايع للطالب في مصر والارياف خفية
بما احب من الثمن فعند ذلك لمكن روح الناس
واطمأنت نفوسهم وشبعت عيونهم ودعوا للبرديسي
وفي يوم الاحد وصل البرديسي الي بيته
بالناصرية وهو بيت حسن كاشف جركس وبيت
قاسم بيك وقفر شالة ونقلوا احمد باشا الي دار
صغيرة بجواره ولازمه الحرس وفي يوم الاثنين
عملوا ديوانا عند ابراهيم بيك واجتمع فيه البرديسي
و

والالفي وتشاوروا في امر جامكية العسكر فوزعوا
على انفسهم قدرا وكذلك علي باقي الامرا والكشاف
والاجناد لكل منهم علي قدر حاله في الايراد والمرعات
فمنهم من تقرر عليه عشرون كيسا ومنهم عشرة
وخمسة واثنين وواحد ونصف واحد وطلبوا
من جمرك البهار قدرا كبيرا فقرروا علي كل فرق ماية
ريال فالتجوا الحواصل واخرجوا متاع التجار وباعوه
بالبخس الاثمان علي ذلك الحساب واصحابه ينظرون
واخذوا ابن الحضارمة والبيسفاوية حيث وقف
الفرق البن علي صاحبه بستة ريال واخذوا
من اصل ذلك الف فرق تحت بن اخرجت من الحواصل
وحملت وفي يوم السبت رابع عشره انزلوا
فردة ايضا على اهل البلد ووزعوها على التجار
وارباب الحرف كل طايفة قدرا من الاكياس خمسين
فمادونها الي عشرة وخمسة وبثت الاعوان
للمطالبة فضجت الناس واغلقوا حوانيتهم
وطلبوا التخفيف بالشفاعات والرشوات
للوسايط والنصارى فعفوا عن البعض وبعد
منتصف الشهر انقلب الوضع المشروع في الغلة
وانعكس الحال الي امر شنيع وهو انهم سعروها
كل اردب بستة ريال بظاهر الحال وان يبيع
صاحب الغلة غلته الا باذن من القيم بعد ان ياخذ
منه نصف الغلة او الثلث او الربع على حسب ضعفه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)